مدينة احتضنت المنفيين وصنعت الأمل

جيرفت.. من مهد الحضارة إلى ذاكرة النفي والمقاومة

الوفاق/ تُعد مدينة جيرفت الواقعة في جنوب محافظة كرمان من أقدم المدن التاريخية في إيران، حيث تمتد جذورها إلى العصور القديمة، وهي مهد حضارة جيرفت التي تُصنَّف ضمن أقدم الحضارات الإنسانية وأكثرها غموضًا وأهمية في المنطقة.

وتحتضن المدينة مجموعة من الاكتشافات الأثرية المهمة، من بينها النقوش والكتابات البارزة التي تم العثور عليها في مواقع مختلفة، والتي تُعد اليوم من أبرز المعالم السياحية في جيرفت، وتشكل دليلاً واضحًا على التطور الحضاري والدقة الفنية التي ميزت تلك الحضارة العريقة.

وبالإضافة إلى إرثها التاريخي الغني، تتميز جيرفت بطبيعة خلابة ومتنوعة؛ إذ تمنحها بساتين النخيل الكثيفة، وحدائق الحمضيات العطرة، والأنهار الجارية، والجبال الشاهقة، طابعًا فريدًا يجعلها وجهة مثالية لمحبي الطبيعة والاستكشاف.

وتُعرف جيرفت بأنها «اللؤلؤة غير المكتشفة» في جنوب إيران، حيث تقع وسط صحراء لوت في محافظة كرمان، وتبعد نحو ٦٧٠ كيلومترًا عن مركز المحافظة، كما تتمتع بموقع استراتيجي مهم عند تقاطع طرق الاتصال في جنوب شرق البلاد.

رحلة إلى أعماق التاريخ الإيراني

يُعد الموقع الأثري لجيرفت من أهم المعالم السياحية في المنطقة، إذ يقع بالقرب من المدينة، ويشكّل القلب النابض لحضارة جيرفت، إحدى أكثر الحضارات القديمة غموضًا وأقلها اكتشافًا حتى اليوم.

ويعود تاريخ هذا الموقع إلى أكثر من ٥٠٠٠ عام، حيث كشفت أعمال التنقيب فيه عن بقايا منازل ومعابد وشوارع وأنظمة متقدمة لتوزيع المياه، ما يعكس مستوى متقدمًا من التخطيط العمراني والدقة الهندسية لدى سكان تلك الحضارة.

كما تم العثور على مجموعة واسعة من اللقى الأثرية، تشمل الأواني الفخارية، والتماثيل، والحُلي، والأختام، وأدوات متنوعة تعكس الحياة اليومية لسكان تلك الحقبة.

وتُعد النقوش والرسوم المكتشفة في الموقع من أقدم أشكال الكتابة والنقش في العالم، حيث تظهر على الحجر والفخار، وتُجسّد مشاهد للإنسان والحيوان والنبات، إلى جانب رموز وأشكال متعددة تعكس ثراء الفكر الفني والثقافي آنذاك.

وتتيح هذه المكتشفات للباحثين والزوّار فرصة فريدة لفهم أعمق لثقافة وفن وعادات ومعتقدات هذه الحضارة العريقة.

من طهران إلى جيرفت.. حكايات المنفى والصمود

يروي القائد الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض) جانبًا من ذكرياته في مدينة جيرفت، مشيرًا إلى أن أوضاع الحكم في طهران ومدينة قم المقدسة وسائر المدن الكبرى كانت مضطربة للغاية، وأن وجود المنفيين في المدن الصغيرة قد حوّل البلاد بأكملها إلى حالة ثورية متصاعدة. وأضاف أن الحكومة لم تجد حلًا سوى تغيير أماكن النفي، ظنًا منها أن نقلهم إلى بيئات غير مألوفة سيحدّ من نشاطهم.

جيرفت في ذاكرة النفي والمقاومة

في هذا السياق، جرى نقل عدد من الشخصيات المنفية ضمن قرارات مختلفة، حيث نُقل وحجة الإسلام راشد يزدي إلى إيذه، وحجة الاسلام فخرالدين رحيمي إلى أقليد، فيما تم نقل الإمام الشهيد إلى جيرفت. ويصف سماحته تلك المرحلة قائلًا:

في أحد أيام الصيف الحارة دخلتُ مدينة جيرفت برفقة عناصر من جهاز القمع البهلوي المقبور، دون أن أكون على معرفة بأي أحد في المدينة. وعند الوصول، أرشدني رجال الأمن إلى مركز شرطة جيرفت، وبهذه الصورة دخلت المدينة. لكن لم تمض أيام قليلة حتى شعرت أني بين أهلي وإخوتي وأحبّائي.

ويضيف أن الأوضاع في البلاد كانت تشهد تحولات متسارعة، بينما كان مسؤولو النظام الملكي البائد منشغلين باضطرابات العاصمة إلى درجة أفقدتهم السيطرة على بقية المدن.

أول صرخة احتجاج.. حين انطلقت الشعارات من قلب النساء

كانت جيرفت مدينة صغيرة ذات شوارع محدودة، لكنها كانت، بحسب الوصف، مليئة بالمحبة والصفاء. وخلال شهر رمضان وفي أجواء الصيف الحار، كان مسجد جامع في جيرفت يستقطب أعدادًا كبيرة من النساء والرجال الراغبين في سماع الحقائق من أفواه طلاب العلوم الدينية المنفيين. وقد ألقى سماحته عدة خطب في تلك الليالي داخل مسجد جامع، رغم محاولات قوات النظام البهلوي لمنع النشاطات، إلا أن إصرار الناس ونشاطهم كان يتجاوز تلك القيود. واللافت في تلك المرحلة أن أول شعار ثوري وأول صرخة احتجاج ضد النظام البهلوي المقبور انطلقت من خلف الستار في القسم الذي كانت تجلس فيه النساء، في مشهد اعتُبر بداية لمرحلة جديدة من التعبير الشعبي.

منفى يتحول إلى شبكة فكرية وثورية

احتضنت جيرفت عددًا من العلماء والشخصيات المنفية، حيث تم نقل العديد منهم من أماكن نفي سابقة إلى المدينة، بعضهم قبل وصول الإمام الشهيد، وبعضهم بعد استقراره فيها. ومن بين هؤلاء، نُقل السيد عبد الرحيم رباني شيرازي من سردشت إلى جيرفت بقرار من لجنة الحفاظ على الأمن الاجتماعي في قم المقدسة. كما حددت اللجنة المدينة كمكان نفي لعدد من العلماء، من بينهم: حسين نوري همداني، محمد يزدي، محمد جواد حجتي كرماني، ناصر مكارم شيرازي، محمد علي غرامي، عبد المجيد معادي خواه، الحاج قاسم دخيلي، حسين سليماني، وغلام حسين خردمند.

وفي تلك الفترة، أصبحت جيرفت تُعرف بأنها إحدى أبرز محطات نفي نشطاء الحركة الإسلامية، حيث ضمت سبعة من رجال الدين واثنين من الكسبة، وسط تغير واضح في الأجواء السياسية والاجتماعية للمدينة.

ردود فعل السلطات ومحاولات نقل المنفيين

في جيرفت كان النظام يفرض قيودًا شديدة على الناس، وكان السكان يخشون تأجير بيوتهم للمنفيين. وكان المنفيون الجدد عند وصولهم يقيمون في نفس المنزل الذي كان يقيم فيه قائد الأمّة وعبد الرحيم رباني املشي وسائر المنفيين.

أدى الحضور النشط للمنفيين إلى أن يصل الرائد فلاحي، رئيس شرطة جيرفت، إلى نتيجة مفادها أن استمرار إقامتهم في المنطقة أصبح خطيرًا، ويؤدي إلى الإخلال بالنظام والراحة العامة. فطلب من حاكم المدينة تغيير مكان الإقامة الإجباري للمنفيين في أقرب وقت ممكن. وكان استدلاله أن أهالي جيرفت، الذين تم إبعادهم عن الوعي السياسي والاجتماعي والديني، قد يتم تحريضهم من قبل رجال الدين المنفيين الذين ظهروا في هذه المدينة، مما قد يؤدي إلى وقوع أحداث غير مرغوبة. وفي السياق ذاته، واصل القائد الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي (رض) مراسلاته من جيرفت مع آية الله صدوقي، والتي تناولت قضايا مهمة، من بينها حادثة حريق سينما ركس في آبادان ومجازر النظام البهلوي عام ١٩٧٨م، في وقت كانت فيه مؤشرات انهيار النظام تتزايد بشكل واضح.

من البنية التحتية إلى التراث.. جسر كرج يدخل قائمة التراث الوطني

الوفاق/ تتجه الجهات المختصة في محافظة البرز إلى تسجيل جسر B١ في مدينة كرج بوصفه موقعًا لحدث وطني، في خطوة تعكس الاهتمام المتزايد بحفظ الذاكرة الحضرية والمعمارية المعاصرة. وفي هذا السياق، أعلن نائب شؤون التراث في الإدارة العامة للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية بمحافظة البرز عن إعداد ملف متكامل لتسجيل الجسر ضمن قائمة الآثار الوطنية، بعد تعرضه للتدمير خلال الهجوم الصهيوني–الأمريكي.

وأوضح شهباز محمودي أن إدراج الجسر كموقع حدث يأتي على رأس أولويات الجهات المعنية، نظرًا لما يمثّله من قيمة هندسية ومعمارية بارزة، حيث كان نموذجًا مميزًا يجمع بين الدقة الهندسية والإبداع المعماري في العصر الحديث، كما شكّل نقطة اهتمام في الدراسات المتخصصة بمجالي الهياكل والتخطيط الحضري في منطقة الشرق الأوسط.

وأشار محمودي إلى أن ما فُقد في هذا الحادث لا يقتصر على منشأة مادية فحسب، بل يمسّ جانبًا من الهوية التقنية والحضرية التي تشكّلت عبر الزمن. ومن هذا المنطلق، فإن تسجيل موقع الجسر كموقع حدث من شأنه أن يُسهم في توثيق هذه الواقعة بدقة، ونقلها إلى الأجيال القادمة بوصفها جزءًا من الذاكرة الوطنية. وأضاف أن مفهوم التراث لم يعد حكرًا على المباني التاريخية القديمة، بل اتسع ليشمل التراث الصناعي والبُنى التحتية، بل وحتى الأحداث المعاصرة التي تحمل دلالات ثقافية وحضارية. ويأتي هذا التوجّه في إطار رؤية تحليلية وعلمية حديثة تسعى إلى توسيع مفهوم التراث وتحديث آلياته. كما كشف عن الانتهاء من إعداد الوثائق الأولية اللازمة لعرضها على مجلس تسجيل الآثار الوطنية، والتي تشمل وثائق فنية، وصورًا أرشيفية، وتقارير متخصصة، إضافة إلى روايات توثّق أهمية هذا الجسر ودوره. وفي الختام أكد محمودي أن تسجيل موقع الجسر سيسهم في تعزيز الوعي بأهمية حماية التراث المعاصر، وزيادة الاهتمام بالبُنى التحتية التي تشكّل جزءًا لا يتجزأ من الهوية الحضرية، معربًا عن أمله في استكمال إجراءات التسجيل في أقرب وقت ممكن، بالتعاون مع الجهات المعنية.

المرشدون السياحيون.. القلب النابض لتطوير السياحة في خراسان الجنوبية

الوفاق/ أكد معاون السياحة والاستثمار وتأمين الموارد في المديرية العامة للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية بمحافظة خراسان الجنوبية أن المرشدين السياحيين يمثلون الركيزة الأساسية والمحرك الحيوي لتطوير صناعة السياحة في المحافظة، لما يقومون به من دور محوري في ربط الزوار بالمقومات الطبيعية والثقافية للمنطقة.

أوضح محمد عرب، أن تسعة متدربين ممن اجتازوا بنجاح الدورات التدريبية القصيرة في مجال السياحة شاركوا في جلسات المقابلة التي أُجريت خلال اجتماعين متتاليين، حيث خضعوا التقييم دقيق لقدراتهم العملية والتخصصية من قبل أعضاء اللجنة الفنية المختصة.

وأضاف أن اللجنة الفنية للمرشدين السياحيين تضطلع بمجموعة من المهام الحيوية، من أبرزها إجراء المقابلات الفنية للمتقدمين، والإشراف على عملية إصدار بطاقات المرشدين السياحيين، ومراقبة أداء المرشدين في الميدان، إضافة إلى متابعة المخالفات المحتملة ومعالجتها وفق اللوائح المنظمة لعملهم. وأوضح عرب أن المرشد السياحي لا يُعد مجرد ناقل للمعلومات، بل هو عنصر أساسي في صناعة السياحة، وواجهة تعكس صورة القطاع السياحي في المحافظة، فضلاً عن كونه حلقة وصل مهمة بين المجتمع المحلي والزوار. كما يلعب دوراً بارزاً في تحسين جودة التجربة السياحية من خلال تقديم شرح احترافي للمواقع والمعالم.

وأشار إلى أن المرشدين السياحيين يسهمون كذلك في توجيه السياح نحو مسارات وتجارب أقل شهرة، مما يتيح للزوار فرصة اكتشاف أماكن جديدة وتجارب مختلفة، ويعزز من تنوع الأنشطة السياحية داخل المحافظة، ويرفع من مستوى رضا الزوار عن الرحلة بشكل عام.

نصب رمز المدخل لقرية قلاع بالا السياحية

الوفاق/ أعلن رئيس دائرة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في مدينة شاهرود عن تركيب رمز المدخل لقرية قلاع بالا السياحية. وقال سيد محمد صادق رضويان: بهدف إبراز القدرات الفريدة لقرية قلاع بالا السياحية، التي تسير نحو التسجيل في قائمة التراث العالمي، تم تصميم وتنفيذ وتركيب رمز معدني عند مدخل القرية. وأضاف رضويان أن هذا العنصر الفني ذو الدلالة يمثل رمزاً شاملاً لهوية وطبيعة وعمارة قرية قلاع بالا المميزة.

وأوضح أن هذا الهيكل المعدني يجمع بشكل ذكي بين ثلاثة عناصر رئيسية، من بينها طائر "الزاغ بور" (طائر محلي)، والفهد الآسيوي، باعتبارهما رمزاً للتنوع البيولوجي الغني في المنطقة.

وأشار رضويان إلى أن الفهد الآسيوي يُعدّ من الأنواع المهددة بالانقراض ورمزاً للحياة البرية القيّمة في هذه المنطقة. كما أوضح أن تركيب هذا الرمز في قرية قلاع بالا لا يسهم فقط في تعزيز الجاذبية البصرية وخلق نقطة مميزة للسياح، بل يعكس أيضاً عزم أهالي ومسؤولي القرية على التعريف بالتراث الطبيعي والثقافي وحمايته أمام العالم. وختم بالقول إن هذه الخطوة تُعدّ إجراءً جديداً في سبيل رفع الوعي العام وتمهيد البنية التحتية اللازمة لعملية تسجيل قرية قلاع بالا ضمن قائمة التراث العالمي، مع الأمل بأن تترك تجربة مميزة لدى الزوار.

وزير التراث الثقافي والسياحة:

إعادة إعمار البنية السياحية وفق معايير دولية ورؤية علمية

الوفاق/ في إطار مقاربة تجمع بين صون التراث الثقافي وإعادة إعمار البنى التحتية السياحية، أكد وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية أن الأضرار التي لحقت ببعض المرافق السياحية والتراثية لن تكون عائقاً أمام استمرارية العمل، بل ستتحول إلى نقطة انطلاق لمرحلة جديدة من الإحياء والتطوير، وفق منهج علمي متخصص ومعايير دولية معتمدة.

وخلال اجتماع مشترك مع أعضاء لجنة الشؤون الثقافية في مجلس الشورى الإسلامي ونواب الوزارة، الذي عُقد في المجمع الثقافي التاريخي في سعدآباد، شدّد سيد رضا صالحي أميري على الأبعاد الاستراتيجية للحرب المفروضة الثالثة، واصفاً إياها بأنها محطة بارزة جسدت روح الوحدة الوطنية، وأسهمت في تعزيز رأس المال الاجتماعي وترسيخ مكانة إيران على المستويين الداخلي والدولي. وأوضح أن الشعب الإيراني قدّم خلال هذه المرحلة نموذجاً حياً للتضامن والصمود والأمل بالمستقبل.

وأشار صالحي أميري إلى الدور الواعي الذي اضطلع به المجتمع خلال هذه الفترة الحساسة، مؤكداً أن هذه التجربة أبرزت اعتماد الشعب الإيراني على رصيده الثقافي والتاريخي والعقائدي في مواجهة التحديات، حيث حضر بصورة منسجمة ومسؤولة للدفاع عن المصالح الوطنية وحماية استقرار البلاد.

واعتبر صالحي أميري أن هذه المرحلة شكلت تحولاً مهماً على مستوى الخطاب الوطني، موضحاً أنها شهدت بروز وتعزيز خطاب المقاومة والتضامن الاجتماعي، وهو خطاب لم يقتصر تأثيره على رفع الروح المعنوية فحسب، بل أسهم أيضاً في فتح آفاق جديدة من الثقة والأمل داخل المجتمع.

وأضاف أن ما تحقق خلال هذه الفترة يعكس بوضوح القدرات الكامنة في المجتمع الإيراني، ويؤكد مستوى النضج الاجتماعي، وروح المسؤولية الوطنية، وعمق الارتباط بالهوية التاريخية والثقافية للبلاد.

وفيما يتعلق بقطاع التراث الثقافي، كشف صالحي أميري أن نحو ١٤٠ موقعاً تاريخياً في ٢٠ محافظة تعرضت لأضرار متفاوتة

خلال هذا الحدث، مؤكداً أن عملية توثيق هذه الأضرار بشكل دقيق وشامل قد بدأت بالفعل، تمهيداً لاتخاذ الإجراءات القانونية والاستفادة من الآليات الدولية لجلب الدعم وحماية الحقوق المرتبطة بالتراث الوطني.

وأعرب صالحي أميري عن شكره لتعاون وتضامن المسؤولين والمؤسسات المختلفة، مؤكداً أن ما حدث في هذه المرحلة التاريخية يمثل تجلياً للوحدة الوطنية والإرادة الجماعية لتجاوز التحديات؛ وهي تجربة قيمة يمكن أن تشكل أساساً للتقدم نحو مستقبل أكثر إشراقاً وقوة للجمهورية الإسلامية الإيرانية.